ecoris

قرية بني خالد "سمالوط"

تختنق بالغبار الأبيض

بني خالد" سمالوط " تختنق بالغبار الأبيض

على بُعد كيلومترات من مركز سمالوط بمحافظة المنيا، وفي الطريق إلى منطقة جبل الطير ذات الطابع الديني والأثري، تمر بقرى ريفية هادئة تحكي ملامح الحياة البسيطة في صعيد مصر .لكن مع الاقتراب من "قرية بلي خالد، تبدل المشاهد تدريجياً، إذ يختفي اللون الأخضر وتظهر طبقات كثيفة من الغبار الأبيض، تغلف الهواء والمنازل والمزارع.

وقد رصد فريق "إيكورس للتنمية المستدامة" خلال زيارته الميدانية للقرية مشاهد مقلقة لانعدام التوازن البيئي في المنطقة، نتيجة النشاط الصناعي لمصنع ومحجر الأسمنت الأبيض الأسمنت الأبيض القريب من الكتلة السكنية، في ظل ضعف الخدمات الأساسية وغياب الرقابة البيئية الكافية.

خلفية جيولوجية: من بحر قديم إلى محجر أسمنت

ما لا يعرفه كثيرون هو أن جبال الجير التي تحتضن مصنع ومحجر الأسمنت في بني خالد ليست مجرد تكوينات صخرية عادية، بل هي رواسب بحرية قديمة تعود لعشرات الملايين من السنين. تشير الدراسات الجيولوجية إلى أن هذه الجبال تشكلت في عصر الإيوسين، وهو جزء من العصور الجيولوجية القديمة حين كانت مناطق واسعة من صعيد مصر، ومنها المنيا، مغمورة بمياه بحر داخلي يُعرف ببحر التيثس.

ترسبت بقايا الكائنات البحرية الدقيقة كالرخويات والطحالب والشعاب المرجانية على مدى ملايين السنين، لتتحول بفعل الضغط والوقت إلى طبقات صلبة من الحجر الجيري النقي. هذا التكوين، المعروف علميًا بـ"تكوين سمالوط" (Samalut Formation)، يتميز بنقائه الشديد من الحديد والشوائب، ما جعله مناسبًا لصناعة الأسمنت الأبيض عالي الجودة.

بحسب كتاب "Geology of Egypt" للدكتور رشدي سعيد، تُعد هذه التكوينات من أهم المصادر الجيولوجية في مصر، وتشهد على التحولات البيئية الكبرى التي مرت بها المنطقة خلال العصور القديمة.

موقع قرية بني خالد:

تقع قرية بني خالد التابعة لمركز سمالوط بمحافظة المنيا، على بعد حوالي 20 كم شمال مدينة المنيا.
تبعد نحو 5 كم غرب نهر النيل، وجنوب طريق المنيا - القاهرة الصحراوي. تقع بالقرب من قرى الزاوية وأبو حنس.
المصنع والمحجر يقعان بالقرب من الكتلة السكنية، ما يزيد من القلق بشأن التأثيرات البيئية والصحية.

المشكلات البيئية التي وثقها فريق إيكوريس:

1.تلوث الهواء:

ينتج المصنع كميات ضخمة من الغبار الدقيق (PM2.5 وPM10) وغازات ملوثة مثل ثاني أكسيد الكبريت وأكاسيد النيتروجين، مما يؤدي لتدهور جودة الهواء. المباني والأراضي الزراعية مغطاة بطبقات بيضاء تعكس حجم التلوث.

2.تلوث المياه:

مصرف المحيط المجاور يعاني من تراكم مخلفات زراعية وصناعية. مياه المصنع الملوثة قد تُصرف دون معالجة إلى المياه الجوفية أو إلى النيل، مما يهدد الصحة العامة والري.

3. تدهور التربة:

الغبار والمخلفات الصلبة والسائلة أثرت على خصوبة الأراضي الزراعية، ما يهدد الأمن الغذائي المحلي.

4. ضعف البنية التحتية:

القرية تفتقر إلى شبكة صرف صحي فعالة ومصدر آمن لمياه الشرب، ما يفاقم الأعباء الصحية على السكان.

5. إدارة سيئة للنفايات:

رُصدت تجمعات للقمامة في مداخل ومحيط القرية، دون وجود خطة واضحة لجمعها أو تدويرها.

ecoris

6. الآثار الصحية:

السكان يعانون من أمراض تنفسية مزمنة، وتحسُّس مزمن في الصدر، ولا تتوفر خدمات صحية كافية أو فحوصات بيئية دورية.

7. التلوث السمعي والبصري:

الضجيج الناتج عن الشاحنات الثقيلة والمعدات، إضافة للمنظر العام الملوث، يخلق بيئة غير صحية للعيش.

شكاوى ومطالب الأهالي:

عبّر السكان خلال الزيارة عن قلقهم العميق من الأضرار الصحية والبيئية، وقدموا عدة شكاوى رسمية للجهات المعنية دون استجابة فعالة حتى الآن. أبرز مطالبهم:

- رقابة صارمة على المصنع.
- تعويضات عادلة للمزارعين المتضررين.
- دعم الرعاية الصحية داخل القرية.
- تحسين الخدمات الأساسية خاصة المياه والصرف الصحي.

شكاوى ومطالب الأهالي:

1. إجراء دراسة تقييم أثر بيئي من قِبل وزارة البيئة، مع ضمان الشفافية وإشراك المجتمع المحلي في النتائج.
2. تشديد الرقابة على انبعاثات المصنع وتطبيق قوانين حماية البيئة بصرامة.
3. إطلاق برامج توعية صحية وبيئية مستمرة للسكان، خاصة الفئات الأكثر عرضة للخطر.
4. تحسين البنية التحتية في القرية، لا سيما الصرف الصحي ومصادر المياه.
5. تشجيع المصنع على تبني ممارسات إنتاج مستدامة وتفعيل مسؤوليته المجتمعية تجاه الأهالي والبيئة.

خاتمة:

قرية بني خالد، التي تقف فوق تراث جيولوجي عمره ملايين السنين، تواجه اليوم تحديًا بيئيًا خطيرًا يتطلب استجابة جادة وشراكة حقيقية بين المصنع، الأهالي، والجهات الحكومية. إن حماية صحة الناس والحفاظ على البيئة لا يجب أن يكونا ثمناً للتنمية الصناعية، بل أساسًا لها.
العمل المشترك الآن هو الضمانة الوحيدة لمستقبل نظيف وآمن لأهالي بني خالد.